

ماذا أقول.. وماذا أكتب..

في ذكرى هؤلاء الأبطال؟؟

الدكتور الأنيق حسن محمد سعيد باشميل، والمناضلة ألم مسفن، والبطل إسرائيل مسقنا، والشامخ الباسل الأمين أدم، وعشرات الآلاف من أبطال ثورتنا العملاقة الذين ضحوا وبذلوا أرواحهم الغالية لأجل حرية شعبهم واستقلال بلادهم.



الشهيد إسرائيل مسقنا



الشهيدة ألم مسفن



الشهيد حسن باشميل

لم يفرقهم دين، ولا قبيلة، ولا لون، ولا شكل، إنما اجتمعت قلوبهم على أمر واحد وهو حب الوطن والتضحية من أجله.

النفس تتألم كثيراً لفقد هؤلاء الأبطال. كيف لا وقد فقدت إرتريا كوكبة من أبنائها المخلصين والأوفياء. هؤلاء الذين أفنوا حياتهم كلها من أجل وطن مستقر وعيش كريم لأبنائه.

ومن بين هؤلاء الأبطال أذكر بكل فخر وتقدير المناضل المغوار الضابط الشهيد حسن محمد سعيد باشميل، الذي كان رجلاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إن كان في مواقفه المشرفة ومساعدته للناس، والتفاني في أداء مهامه النضالية أو لما كان يتمتع به من دماثة الأخلاق وحب الناس. والقصص في ذلك كثيرة ومعروفة.

تخرج الشهيد باشميل من سوريا في ستينيات القرن الميلادي الماضي، وفور تخرجه التحق كضابط في جبهة التحرير الإرترية، وأبلى في معارك الشرف والبطولة بلاءً حسناً.

يتحسر المرء أن يفقد بعض هؤلاء الأبطال في الحرب الأهلية التي لم نجني منها سوى الفرقة والدمار والتمزق الداخلي لمجتمعنا. تلك الحرب البائسة التي استنزفت الأخلاق قبل الأرواح، استنزفت أيضاً خيرة شبابنا ومناضلينا، استنزفت دموعنا الحارة، استنزفت نفوسنا المتعبة، واستنزفت كل ذرة من الرحمة في القلوب.. حرب لم تجر إلينا إلا البلاء والويلات والأحقاد والذكريات المؤلمة. إلا أن المصيبة الكبرى أننا إلى الآن، وبالرغم من مرور أكثر من ٤٦ عاماً على تلك الحرب المدمرة، فما زلنا نعيش في الفرقة وفي المشاحنات والصراعات، ومازلنا نتناحر بوسائل مختلفة ونحن في غربتنا، ونتسبب لبعضنا البعض بجروح نفسية قبل الجروح الجسدية والمادية.

إلى متى شعبنا الإرثري يعيش في هذه الحالة المخزية؟؟؟

إلى متى ونحن أجيال بعد أجيال في غربة تحرق قلوبنا، وهم فيها؟؟؟

عندما أنظر إلى أبنائي الذين لا يعرفون سوى القليل القليل عن وطنهم وبلدهم، أتألم بحسرة!! ومع ذلك فعندما يُسأل أحدهم عن جنسه، يقول بكل فخر أنا إرثري... نعم يفخر بوطن يحلم يوماً أن يسكنه، أن يرتوي بمائه ويستنشق هواءه..

أتمنى فعلاً أن تجتمع قلوبنا كأبناء شعب واحد قدم أرتالاً من الشهداء والجرحى، نضع أماننا المصلحة الوطنية العليا وليس المصالح الشخصية الضيقة، ونبذ الفرقة ونضع وراءنا الخلافات والصراعات التنظيمية والشخصية. ونجتمع وكل واحد منا لا يفكر في شيء غير أنه يرى وطنه آمناً مستقراً...

نتوحد ولا نتفرق، يجب ألا يفرقنا اختلاف ديننا، أو لونا، أو قبيلتنا، أو إقليمنا، أو أحزابنا السياسية... بل نجتمع كلنا تحت مظلة واحدة اسمها (ارثريا)..

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار !!

رمضان عمر إبراهيم درنكا